

بحار الأنوار

[388] وكانت لا يكة من جسر ملتف ؛ فلما أراد ا أن يعذبهم بعث عليهم حرا شديدا ، ورفع لهم العذاب كأنه سحابة ، فلما دنت منهم خرجوا إليها وجاؤوها ، فلما كانوا تحتها أمطرت عليهم نارا ، قال فكذلك قوله : " فأخذهم عذاب يوم الظلة " وأما أهل مدين فهم من ولد مدين بن إبراهيم الخليل ، فعذبهم ا بالرجفة وهي الزلزلة فاهلكوا . قال بعض العلماء : كانت قوم شعيب عطلوا حدا فوسع ا عليهم في الرزق ، (1) حتى إذا أراد إهلاكهم سلط عليهم حرا لا يستطيعون أن يتقاروا ، ولا ينفعهم ظل ولا ماء حتى ذهب ذاهب منهم فاستظل تحت ظلة فوجد روحا ، فنادى أصحابه : هلموا إلى الروح فذهبوا إليه سراعا حتى إذا اجتمعوا ألهبها ا عليهم نارا ، فذلك عذاب يوم الظلة . وقد روى عامر ، عن ابن عباس أنه قال : من حدثك ما عذاب يوم الظلة فكذبه ؛ وقال مجاهد : عذاب يوم الظلة هو إطلال العذاب على قوم شعيب ؛ وقال بريد بن أسلم في قوله تعالى : فقال : بعث ا عليهم وقدة وحرا شديدا فأخذ بأنفاسهم فخرجوا من البيوت هرابا إلى البرية ، فبعث ا سبحانه عليهم سحبا فأظلتهم من الشمس فوجدوا لها بردا ولذة ، فنادى بعضهم بعضا حتى اجتمعوا تحتها فأرسل ا عليهم نارا ، قال عبد ا بن عباس : فذاك عذاب يوم الظلة ؛ وقال قتادة : بعث ا شعيبا إلى امتين : إلى قومه أهل مدين ، وإلى أصحاب الايكة ؟ _____ (1) في نسخة : فنضحهم . (2) قصص الانبياء مخطوط . م (3) تفسير العياشي مخطوط . م (4) تمادى في غيه : دام على فعله ولج . _____